

الدرس التاسع)الأصول الثلاثة(2/3

أحمد القاضي

قال الشيخ رحمه الله والدليل قوله والله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي للذين احسنوا بالحسنى. اذا ما هي نتيجة الحساب؟ نتيجة الحساب الجزاء. والحساب قد ذكرنا له - [00:00:00](#)

فيما مضى انه على نوعين حساب المؤمنين وحساب الكافرين. فاما حساب الكافرين فانه ليس حسابا بمعنى الموازنة بين الحسنات والسيئات. لم؟ لانه لا حسنات لهم. وقدمنا الى ما عملوا من عمل - [00:00:20](#)

بل فجعلناه هباء منثورا. فليس في كفة اخرى شيء يوضع اصلا. لان الشرك لا يبقى معه حسنة. وانما فيقررون بذنوبهم فيعترفون بها اظهارا للحق ثم يؤمر بهم فيلقون في جهنم عياذا بالله. واما المؤمنون - [00:00:40](#)

فان حسابهم على ظريبن. ارض ومناقشة. فالعرض يكون لمن سبقت له من الله الحسنى ممن اراد الله تعالى به خيرا فانه يدنيه يوم القيامة ويضع عليه كنفه ويقرره بذنوبه اذكر ذنب كذا يوم كذا - [00:01:00](#)

والعبد يقول اي ربي اي ربي حتى يظن انه قد هلك. فيقول الرب له اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك ما اسأل ما اهناه. حينما يقرع سمعه نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. ممن يقال له اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا - [00:01:20](#)

لك اليوم. تلكم هي السعادة الحقيقية. فحينئذ يسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا واما المناقشة فانها تكون في حق من اراد الله تعالى ان يعذبهم من عصاة الموحدين بقدر ذنوبهم. فانه - [00:01:40](#)

معهم في الحساب. لانه يراد بهم ان يعذب. يدقق معهم في الحساب. فحينئذ يعذبون بقدر ذنوبهم من ثم يكون مآلهم الى الجنة على تفاوت فيما بينهم. ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن قوم يخرجون من النار يقال - [00:02:00](#)

لهم الجهنميون. يخرجون من النار ضبائر ضبائر قد امتحشوا. احترقوا وتفحموا فيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. يقلب الله جنودهم بعد ان كانت جنودا محترقة مشوية بالنار - [00:02:20](#)

واذا بها تعود خلقا جديدا. فيدخلون الجنة. اذا بعد المحاسبة المجازاة والمجازاة في الجنة واما في النار. فريق في الجنة وفريق في السعير. لتتم الحكمة البالغة من هذه الخليقة. فالله تعالى ما خلق الدنيا - [00:02:40](#)

عبثا وانما خلقها لحكمة بالغة ليعلم من يعبد ومن يعصيه من يكون اهلا لذلك كرامته ومن يكون اهلا بجانب عذابه ونقمته. قال رحمه الله معقبا على هذه القضية العظيمة. ومن كذب بالبعث - [00:03:00](#)

كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما اعمتم وذلك على الله يسير. اذا الله تعالى اثبت البعث في هذه الاية اثباتا لا مزيد عليه - [00:03:20](#)

حيث امر نبيه ان يقسم بذات الرب سبحانه قل بلى وربي لتبعثن واللام لام القسم والنون نون التوكيد الثقيلة. اذا البعث حق ومن كفر بالبعث فقد كفر بالله العظيم. فمن انكر - [00:03:40](#)

البعثان فهو كافر. ومنكر البعث اصناف وطوائف فمن الناس من يقال لهم الدهرية الدهرية ملاحدة يقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يدركننا الا الدهر وما لهم بذلك من علم. قال قائلهم ارحام تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر - [00:04:00](#)

هذه مقالة الدهرية وقريب من هذه المقالة مقالة القائلين بتناسخ الارواح وهم امم ممن يسكن شرق الكرة الارضية من الهندوس والبوذيين ومن على شاكلتهم يعتقدون عقيدة باطلة يقال لها تناسخ الارواح - [00:04:30](#)

يزعمون ان الانسان اذا مات ارتفعت روحه ثم انتسخت في جسد اخر. فان كان في الاولى قد سلك سلوكا حسنا وعمل عملا حسنا فان

روحه تنتسخ في بدن ارقى من البدن الذي - 00:04:50

وان كانت روحه وان كان عمله في الدورة الاولى سيئا وآآ مشينا فانه يعاقب بان تنتسخ روحه في بدن حق. فتنتسخ في آآ جسد صرصار او آآ يعني حشرة او غير ذلك هكذا يعتقدون وتظل الدنيا تدور على هذا لا نهاية لها. وممن ينكر البعث ايضا الفلاسف لا -

00:05:10

فان الفلاسفة ينكرون البعث الجثمانى. ولا يعتقدون بوجود البعث. وممن ينكر البعث ايضا الباطنية الباطنية الذين يزعمون انه ليس ثم بعث ولا نشور وان آآ الانبياء لم يرسلوا من عند الله وانما هم قوم اذكىاء. خاطبوا الناس لكي يحملوهم على الاستقامة - 00:05:40 الحسن فقالوا ان لكم ربا جبارا قاهرا فعالا الى اخره. وانه قد جعل يوما اخر يجازى المحسن على والمسيء على اساءته. وليس هناك شىء من ذلك البتة. انما هي دعوة قاتلهم الله. هؤلاء ملاحدة ومنهم القرامطة - 00:06:10

حافضة فانهم يعتقدون هذه العقيدة الكفرية. فهؤلاء ايضا من منكري البعث. ولجل اذا كان الايمان بالبعث من اصول الايمان في جميع الشرائع لا يمكن ان توجد شريعة من عند الله الا والايمان بالبعث الايمان باليوم الاخر من اصل اركانها - 00:06:30 قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل ارايتم هذه الثلاث؟ هذه الثلاث هي اصول الدين في جميع الشرائع. الايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح - 00:06:50

وكثيرا ما يقرن الله تعالى بين الايمان به والايمان والايمان باليوم الاخر. من شواهد ذلك قول الله تعالى حالة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر - 00:07:10

وقال سبحانه ايضا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ذكر الله كثيرا. فالايان باليوم الاخر يراكم الله من اصول الايمان العظيمة التي تنضبط بها الاحوال والاعمال والسلوك - 00:07:30

والاخلاق وسائر الامور. ولا يمكن ان نتصور ايمان بدون الايمان باليوم الاخر. ولجل ذا كان من كذب بالبعث كافرا وقد تنوعت دلالة الكتاب والسنة على اثبات البعث بانواع الدالة. فمنها هذا الدليل - 00:07:50

وما شابهها يعني الدالة من نصوص الكتاب والسنة التي تبلغ مبلغ التواتر. فكتاب الله لا سيما القرآن المكي مليء بالايات الدالة على اثبات البعث. ويكفي ان تقرأوا جزء عم لتروا كيف اعاد الله تعالى - 00:08:10

ابداً في اثبات اليوم الاخر. فاذا جاءت الطامة الكبرى. فاذا جاءت الصاخة اذا الشمس كورت اذا السماء فطرت اذا السماء انشقت. القرآن المكي مليء بالدالة الدالة على اثبات البعث وكذا السنة النبوية الامر الثاني من انواع الدالة العقل فان العقل ايضا يدل على - 00:08:30 وامكانية البعث. كما قال الله عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده. وعدا علينا وقال في الاية الاخرى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. فالذي ابتدع الخلق قادر على - 00:09:00

فمما تعجبون ايها المنكرون؟ يا سبحان الله كيف تعجبون من هذا؟ ولما جاء ابي بن خلف وكان من زعماء المشركين الى نبينا صلى الله عليه وسلم بعظم الرميم وفته امامه وقال يا محمد اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ان كان رميما؟ قال نعم - 00:09:20

ويبعثك ويدخلك النار. قال الله تعالى وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. اذا هذا دليل عقلي واضح صريح على امكان البعث. فالذي بدأ اول - 00:09:40

قادم على اعادته بل هو اهون عليه. هناك ايضا الدليل الحسي. الدليل الحسي. ما المقصود الدليل الحسي يعني الدالة المشاهدة المدركة بالحواس بالسمع بالبصر بالشم بالذوق باللمس فقد قامت ادلة حسية - 00:10:00

على اثبات البعث. يكفي ان الله تعالى ذكر في سورة البقرة نحو خمس ادلة حسية على اثبات البعث ما هذه الدالة؟ منها ان الله سبحانه وتعالى حكى عن رجل او كالذي مر على قرية. وهي - 00:10:20

قوية على عروشها. قال انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فاماته الله مئة عام ثم بعثه. قال كم لبث؟ قال لبثت يوماً او بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه. الطعام والشراب الذي هو عرضة للخراب والفساد - 00:10:40

والتعفن بسرعة ابقاه الله تعالى على حال. وانظر الى حمارك. الحمار الذي هو اقوى بنية جعله الله تعالى عظاما بيضاء تلوح قال وانظر

الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننجزها ثم نكسوها لحما - [00:11:00](#)

فاذا بالرجل يبصر هذا الحمار الذي كان رظام من عظام اذا بهذه العظام يتراكب بعضها على بعض واذا باللحم يكسوها واذا بها اه تنتهي الى حمار ينهق. عجباً! قال اعلم ان الله على كل شيء قدير. المثال الثاني - [00:11:20](#)

في سورة البقرة ما ذكره الله تعالى في قصة ابراهيم. واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن وهو اعلم سبحانه. قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. وفي هذا دليل على ان الايمان يزيد وينقص وان منه - [00:11:40](#)

ما هو ازيد من بعض حتى في التصديق؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك. قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا. قال ثم ادعهن. فدعهن فالتأمت اجزائهن واتيبن يخفقن - [00:12:00](#)

يطرن نحو ابراهيم. واعلم ان الله عزيز حكيم. طيب مثال ثالث ذكره الله تعالى في سورة البقرة قصة البقرة. وهو ان رجلا من بني اسرائيل قتل واختلف في قاتله من قتله - [00:12:20](#)

فاحتكم آآ بنو اسرائيل الى الى موسى بن عمران فامرهم ان يذبحوا بقرة ثم اختلفوا في شأن البقرة الى ان وقعوا على البقرة الوصفات التي ذكرها لهم موسى عليه السلام فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه بجزء من هذه البقرة فقام ذلك الميت - [00:12:40](#)

من موته وقال له موسى من قتلك؟ قال ابن اخي. وكان ابن اخيه قد قتله ليأخذ ميراثه. هذا مثال مثال رابع القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت. فقال لهم الله موتوا ثم احياهم. فروا - [00:13:00](#)

من بلدتهم خوف شيء معين يخشون الموت. فالله سبحانه وتعالى قد اماتهم ثم ثم احياهم مرة اخرى. المثال الخامس بنو اسرائيل قال الله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون اذا هذه ادلة حسية كثيرة وبالإضافة الى هذه الادلة ما جرى لاصحاب الكهف الذين ناموا - [00:13:20](#)

وثلاث مئة وتسع سنين. ثلاث مئة وبضع سنين ثم بعثهم الله عز وجل. ومن هذه الادلة ما اجراها الله تعالى على يدي آآ عيسى عليه السلام اذ كان يحيي الموتى باذن الله. فاذا هذه كلها ايها الاخوة ادلة حسية - [00:13:50](#)

تدل على امكان البعث. ومن الادلة ايضا النظر الصحيح. اذ ان كل عاقل يأبى ان ان يقبل ان ينشئ الله الخليفة ويخلق الناس ويرزقهم ويطعمهم ويسقيهم ويأمرهم وينهاهم ثم ينتهي الامر - [00:14:10](#)

الم يكن الله عز وجل قد اخبرنا بانه خلق السماوات والارض بالحق؟ السنا نرى الظالم يموت ظلما والمظلوم يموت مظلوما. السنا نرى المحسن يموت محسنا والمسيء يموت مسينا. اذا اين الحق؟ ثم فصل اخر ثم - [00:14:30](#)

متتمة حتى يرد الحق الى نصابه. ويجازى الظالم بظلمه. والمظلوم عن مظلمة والمحسن على احسانه والمسيء باساءته. النظر يقتضي بانه لابد من يوم اخر الامور فيها الى نصابها. وبالجمله فان من تأمل في الادلة ايقن يقينا لا شك فيه انه لابد من البعد. فقد تواترت - [00:14:50](#)

هذه الادلة النقل والعقل والحس والنظر الصحيح على اثبات البعث وان كان - [00:15:20](#)